إن ديننا دين عظيم .. يحث إلى الصلح .. ويسعى له .. وينادي إليه ..فالإصلاح جعلها الله عنواناً لإيمان هذة الامة **{إنَّما المُؤْمِنون إخوَةٌ فَأصلِحُوا بَينَ أخَوَيكُمْ}**[الحجرات].

اصلاح ذات البين في اللغة

الاصلاح : ومعناه الوصل والتحابب والتآلف بين المسلمين ، وإصلاحها يكون برأب ما تصدع منها وإزالة الفساد الذي دبّ إليها بسبب الخصام والتنازع على أمر من أمور الدنيا.

البين : ومعناه الفراق والفرقة بين المسلمين بإزالة أسباب الخصام والتسامح والعفو ، وبهذا الإصلاح يذهب البين وتنحل عقدة الفرقة .

أمر الله تعالى بالاصلاح

قال الله تعالى: **{فَاتَّقُوا اللّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بِيْنِكُمْ}** [الأنفال:1] وهذا أمرٌ واجب لابد منه ورتب أعظم الأجور على هذه المهمة العظيمة فالإصلاح بين الناس واجب وذلك بان نصلح بين اخوننا وبين النفوس وأزالة أسباب العداوة.

قال الأوزاعي : ما خطوة أحب إلى الله عز وجل من خطوة من إصلاح ذات البين ومن أصلح بين اثنين كتب الله له براءة من النار.
والصلح يكون بين متغاضبين كالزوجين، ويكون في المعاملات كالعفو على مال او المزاحمة في الأملاك أو العقرات ويكون لقطع الخصومة.

وصية النبي صلى الله عليه وسلم بالاصلاح

عن الزبير بن العوام رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
(دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين ، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم أفشوا السلام بينكم)[رواه الترمذي]
إن فساد ذات البين سواء كان بين الرجل وامرأته أو أخ وأخيه أو ابن وأبيه، أو قريب وقريبه أو جار وجاره، فهي الحالقة، ولا تحلق الشعر وإنما هي حالقة لأمر أعظم إنها حالقة للدين والعياذ بالله تنتزعه من أصوله.

عقوبة المفسد لذات البين

وما أكثر الذين فسدت بينهم ذات البين بسبب النقولات والأخبار والقيل القال والنمامين ونقلة الكلام الذين يعجبهم أن تسود البغضاء بين الناس؛ فإنهم ينشطون في الأزمات لبث الشائعات، ونقل الكلام وما يريدونه من الإفساد والوقيعة .

فقال الله تعالى فيهم :**{ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ }**[النور] .

وقال صلى الله عليه وسلم: (**تجد شر الناس يوم القيامة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه**) [رواه البخاري] .

وقال النَّبي صلى الله عليه وسلم : (**لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ**)[البخاري].

فساد ذات البين حرمان من المغفرة

حذرنا الله تعالى من مفسدات ذات البين وهي المِرَاءُ والجِدَالُ والتَّعَصب وسوء الظن والتَّجَسُسُ والتَّعَصب والهوى والكبر والتخاصم والتدابر والتقاطع وهذه المفسدات تظهر جليًا في هذا الزمان وفي هذه الأيام ، وهو من أعظم ما أفسد بين المسلمين والله سبحانه تعالى بغضه إلينا وحبب السلام والأمان والوئام والتوافق إلى خلقه فقال تعالى : (**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**)
وقال تعالى:(**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (**تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال : انظروا هذين حتى يصطلحا ، انظروا هذين حتى يصطلحا ، انظروا هذين حتى يصطلحا**) [رواه مسلم].

واجبنا تجاه هذه المضدات

أخي المسلم ، أختي المسلمة :

نحن مدعون لِإحياء هذه الفضيلة العظيمة ومأمورن في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بالتعاون على هذا الأمر بالتعاون على إصلاح ذات البين من المسلمين ولا شك في أن الصلح خير من الشقاق والصلة أفضل من القطيعة والمودة أولى من الكراهية وان يتحلى المصلح بين الناس

بـ << صفات >>

التلطف في العبارة واختيار أحسن الكلام في الصلح ولما **جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ : أَيْنَ ابْنُ عَمِّك ؟**
وفيه دليل على الاستعطاف بذكر القرابة .
واستحباب الرفق في الصلح وترك المعاتبة إبقاء للمودة لأن العتاب يجلب الحقد في الصدور

وقد كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري :
[[رد الخصوم حتى يصطلحوا فإن فصل القضاء يورث بينهم الضغائن]]

التواصل بين المسلمين

إِنَّ مِنْ أنبل الأعمال وأفضلها أن يتلاقى الناس فيما بينهم أصلح ما بينك وبين المسلمين والعائلة والاقارب والجار وجاره فهذا حقه الوفاء والصلة والإخاء والمحبة.

فقد قَالَ صلى الله عليه وسلم : (**لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ؛ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ**) .

وقال أنس رضي الله عنه (**من أصلح بين اثنين أعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة**).

و نسأل الله سبحانه وتعالى أن يستعملنا في الخير ، وأَنْ يعصمنا من الشر ، وأَنْ يجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر ، إِنَّه سبحانه وتعالى بر رحيم ، جواد كريم وصلى الله وسلم وبارك على محمد ، وأرضى اللهم عن أصحابه أجمعين ، وعن التابعين ، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين

والحمد لله رب العالمين